مسرحية ...

أبناء وقتلة

تأليف
محمد النجار

الشخصيات

1- قيس ابن الملوح ، 1 ، جنين 1

2-نجيب سرور ، 2 ، جنين 2

3-الآخر

4-التابع

5-العم

6-الأب 1

7-الأم 1

8-الأب 2

9-ام 2

10- العم

11- الجد

12- ليلي

13- محقق

14- معتقل

15- رجل

16- حارس

17- المثقف

18- حكيم 1

19- حكيك 2

20- رجال – نساء – معتقلون – حراس - ..... الخ

مسرحية آباء وقتلة
تأليف / محمد النجار

آباء وقتلة :-

عندما يسيطر خطابا أحادي النهج والمصدر والمرجعية الثقافية علي العقول والأفئدة في آن واحد مسفها الأراء والاتجاهات الأخري طارحا فرضية واحدة لا نقاشا حولها : أن هذا الرأي هو الأصوب والا غيره صواب .. تضمر العقول بالتبعية وتتحول الي اتباع لهذا الراي وترفض بالتالي أي أفكار أخري مخالفة لهذا الرأي الأوحد .

هذا ما جبل علي تسميته في الأوساط الثقافية بالخطاب الأبوي والذي يحمل من السلطة والقهر ما يؤهله الي حمل وذر تضاؤل فرص التطوير والتطور أو الوصل لغد أفضل ذاك أن الغد لا يرسمه الا الأباء المسيطرين علي الحاضر وبما أن الحاضر قد فسد بفعل سيطرتهم فلا مناص من أننا سنواجه مستقبلا أكثر فسادا وتشويها ومن يحاول أن يخرج عن الناموس الذي فرضه الأباء سيوصم بالجنون والخيانة والعمالة والعهر والعهر أحيانا كما وصم نجيب سرور في زماننا وكما وصم قيس ابن الملوح في زمان يسبقنا بزمان

الحبكة والأحداث والخط الدرامي :

ليست هذا المسرحية سردا تاريخيا لسيرة نجيب سرور الذاتية أو سيرة قيس ابن الملوح الذاتية انما هي تصور درامي لأحداث حقيقية سُطرت تاريخيا عن الشاعر نجيب سرور والشاعر قيس ابن الملوح وتم التصرف فيها دراميا بما يناسب الحبكة والأحداث وتم الباس وشخصية نجيب سرور لقيس ابن الملوح والباس ثوب وشخصية قيس ابن الملوح لنجيب سرور لتكشف الاحداث ان نجيب لم يكن الا قيس زماننا وقيس لم يكم الا نجيب زمانه وكلاهما قهرا من ذويهم وكلاهما انتصر لهم التاريخ الأدبي والفني وكفي وكلاهما ذابا عشقا في وطنيهما وكلاهما خُلدت ذكراه في قلوب العشاق وكفي . تقع المسرحية في مشاهد متداخلة. يتداخل فيها الزمان والمكان دون اظلام فقط تنتقل الأماكن من اليمين والوسط واليسار في مشهد واحد مطول يقسم لعدة مناظر تبلغ ستة وعشرون (26) منظر مسرحي هي (لا مكان ، رحم الأم ، قبيلة ، قرية ، خيمة الفتي ، خيمة الفتاة ، منزل الفتي ، حجرة الجد ، البادية ، المنزل ، قاعة التحقيق ، المعتقل ، مجلس الحكماء ، التيه) مع تكرار العودة لبعض المناظر أكثر من مرة ويقسم المسرح عن اليمين والوسط واليسار مستخدمة مناطق التمثيل كإطار عام للحدث والحديث مع اتخاذ وقائع تاريخية شهيرة في حياة نجيب سرور وفي حياة قيس ابن الملوح متكأً دراميا واجراء الحوار للواقعة التاريخية التي حدثت لقيس ابن الملوح علي لسان نجيب سرور والعكس بالعكس لتكشف لنا الاحداث والحبكة الدرامية عن ماذا سيحدث ان جري ما جري لقيس ابن الملوح ان كان قيس هو نجيب سرور وماذا سيحدث سيحدث ان جري ما جري لنجيب سرور ان كان نجيب هو قيس ابن الملوح لتكشف لنا تطور الحبكة ان قيس ونجيب ليس الا قلب عشق بلاده ومحبوبته وليس الا (انسان) أحب بصدق

محمد النجار
يوليو 2015

(خشبة عارية ...صمت مطبق .... بصيص ضوء شاحب يخترق الصمت ... بقايا أجساد متناثرة هنا وهناك تشكل تكويناً هلامياً ... ما أن يصل بصيص الضوء اليها حتي تتماهي من بعيد أصوات الاجساد المتناثرة التي تقترب من بعضها البعض لتكون جسدان متشابهان الي حد كبير .... يبدو عليهما الإنهاك....... يعلو صوتهما المهموس الي حد السمع تقريبا مرددين بتتابع كلمات مقتضبة هي : " مقفر ، موحش ، عزلة ، تيه " ....يعلو الصوت تدريجيا لتتكشف معاني الكلمات التي تتردد بأليه .... .يزداد الصوت حدة وعنف مع تكرار الترديد .... يقتحم الآخر وتابعه المكان .... يشرعا في تعذيب الجميع ليتغير التشكيل السينوغرافي للأجساد المتناثرة لتأخذ وضع الصلب في أعلي المسرح)

1 : (بألم) معاني ملتبسة .... واضحة كوضوح الرأي المسلوب (آملا) هاتيك اللحظات الفارقة ستحدد الكثير(متأملاً) منها أتينا وإليها نعود مثل ما آتينا .... أوقن أن حياتنا ليست إلا لحظات ... لحظات تأتي وتنتهي مثلما أتت .. كيف لي أن أعبر فيها عن قناعاتي وهي أقصر من أن ألمحها وأكبر من أن أحصيها ؟ .... انها طامة ألمت بي عندما ظننت أنها كانت لي

(صراخ وآلم مع ازدياد عنف الآخر وتابعه)

2 : (بألم وغضب) مقفر هو المكان الذي انتهت اليه مكانتنا .... موحش هو رجع الصدي الذي يزداد حدة في ترديد الرفض المطلق .... عزلة مشبوبة بالامتعاض من تعسفية الواقع .... تيه يلف وجداننا الباحث عن أمل متأرجح بين اللافعل واللا قول ... فهل تنبئ السماء عن رفضها لما تم أم أن ما تم لم يتم أساسا وما يحدث لحيواتنا محض كابوس يلف أجسادنا الممزقة

(ينتهي الأخر وتابعه من تعذيب الجسدان ... يلقياهما علي الارض ... يعتدلا في وهن)

1 : كنا هناك يوما واستحال واقعنا أشلاء رفات ... تفرقنا لنتحد ...

2 : اتحدنا بعد الفراق لننبأ عن تيه مقفر يلف وجداننا وعزلة موحشة أطاحت بصوتنا .. حتي اذا قضي من حلمنا وترا

1 : استحال الواقع

2 : واقع....

الآخر : (مقاطعاً) دفع بالحلم الي حافة الهاوية الممزقة

(غضب)

1 : كيف يسفه مشاعرنا من لا يشعر

2 : كيف يرفض أحلامنا من لا يحلم

(مقاومة)

الأخر : (ساخرا) وبعد

2 : سنغير ما كان ... عل ما كان ... يكون مثلما أردنا ان يكون

1 : هل تعني اننا نستطيع

2 : (واثقاً) أعني

الآخر : (بحنق) كيف اكتسبت هذا الثقة

2: أشعر

الآخر : ليس لكم حق الشعور

2 : أرفض

الآخر : (منفجراً) ليس لكم حق الرفض

(صراع .. مقاومة .. تخور مقاومة 1 ، 2 أمام الآخر وتابعه .. يقعان أرضا .. يهمسان بصوت مسموع)

2 : هكذا فرطنا في حقوقنا...

1 : سطروا آراؤهم فوق عقولنا وكأننا آلات صدئة

2 : فكان لهم الغلبة وكان لنا الانزواء

1 : كيف وصلنا هنا

الاخر : إنكما لم تبرحا أماكنكم أبداً

1 : (مزهولاً) كيف ؟

2 : (واثقاً) هذه ليست أماكننا

الآخر : هذا افتراض غير صحيح .. فقد استوطنتم هنا منذ زمان يعرفكم وزمان آخر يجهلكم

1 : اني أعرف مكاني

2 : اني أعرف مكانتي

1 : سلبوها قسرا

2 : استعدتها دهرا

1 : واثق أنا منها

2 : واثق فيها

1 : أعشقها

2 : وأنا أيضا

1 : ارتضيها

2 : وانا أيضا

1 : لا يعنيني رؤيتها أكثر من أن أشعر بدفئها

2 : هي لا تري بعيون بشري مخلوق من طين ودماء هي معشوقتي

1 : اشتاق اليها

2: وهي تشتاق الينا

1 : أشعر بالعجز بعيدا عنها

2 : أعجزوني بقربها ..... سفك أفكارها الغاصب ..... فاستحالت جسد بلا أوراق تسطر ما كان ......كم كنت أتمني رؤيتها قبل الجميع ......كم كنت أتمني أن أولد معها وأكبر معها لأحافظ علي ما بها وما لها الا انهم حرموني منها لاني لم أولد معها كما يدعون

1 : قد ولدت معها وكبرت معها الا انهم حرموني منها لاني منها كما يدعون

الاخر : (منفعلا) كفي هراء .. دائما تلوكون نفس المعاني ونفس التشبيهات في نفس هذه الساعة يوميا وكأنكم تستدعون ذكرياتكم أو تبحثون عن حقيقة

2 : (متحدياً) جاوزتنا الحقيقة ولابد ان نتطهر من سيطرتك

(مقاومة)

1 : لم أك يوما خائفا

2 : هم من خافوا

1 : افتروا حتي يظهروا علينا

2 : تعاهدوا ان يكتموا الصوت بالافتراء

1 : والعشق بالإدعاء

2: فكان الصوت سوطا أرادوا به جلد الجسد

1 : ولما فني الجسد استباحوا الذكري بعد الممات

2 : نعتنونا

1 : وصفونا

2 : فاستحال سوطهم صوتا يؤكد غبنهم

(تزداد المقاومة ... يتراجع الآخر أمام صمود 1 ، 2)

الاخر : (وقد حوصر) اني موافق علي افتراضكم .....وسأعيد عليكم لحظاتكم منذ بدايتكم... لنهايتكم

1 : (بتحدي) لم ننتهي

2 : ولن ننتهي

(يتقدم أتباع الأخر ليأخذوا الشخصان ويقودوهما بعنف)

الآخر : سأعيد إليكم ما كان عل ما كان ينهي تلك الترهات التي اعتدتم البوح بها سرا وجهرا فاستعدوا لبدء لحظاتكم منذ ميلادكم

التابع : (محذرا بهمس) مولاي .. قد يك هذا هو بداية نهايتنا

الآخر : انها لعبتنا نحن وسننهيها نحن وقتما نريد (متحدثا إلي 1 ، 2) سأعطيكم فرصة الرجوع اليها لتبصروا خطاياكم وعندها ستستحيلوا اتباع مثلهم (يشير لاتباعه)

(صمت)

الآخر : (آمراً) فلتدق الارض لاستقبالهم منذ الميلاد وحتي الممات

(يبدء الأتباع في تجهيز 1 ، 2 للرحلة مع دق الأرض بعنف في يشبه موسيقي الطبول الطقسية مع ترديد الآخر والتابع)

التابع : الآن وليس في وقت آخر

الآخر : ستعاد لحظات خنوعكم وخضوعكم

التابع : فمهما تكالبتم علي الطاعة

الآخر : فقد اطعتم من لم يستحق ورفضتم من رآكم تستحقون فكان ما كان

الاتباع : (في انتشاء) نحن ندق الأرض فليس لنا من مجيب وننادي فلا يرد علينا الا رجع الصدي وتلك خطايانا وهذي لحظاتنا اعادة لنا الحياة عنوة ...... فإنا كنا وما كان لنا الا لحظات مشبوبة برحيق الذكري وطنين مستقبل آثم سطره الأباء فوق أوراق الذكري ليستحيل ذكري مستقبلية ومستقبل مضي منذ سنين......فما كان قد لم يكن .... وما سيكون قد كان قبل حدوثة

(تعلو الموسيقي تدريجيا مع ازدياد طقوس تحضير 1 ، 2 للرحلة...... يزداد الأتباع عنفا ...تتناثر أجساد 1 ، 2 لاجزاء ثم يتحول "1 ، 2 " الي ما يشبه أجنة في رحم الأم ...... يتقوقع كل جنين في رحم أمه ...... يبدو عليهما الترقب ويبديان حركة إيقاعية رافضة علي ايقاع كلمات الآخر الهامسة)

صوت الآخر : عندما تستفيق من اغفاءتك لتري كينونتك في اللامكان ، محاطة باللازمان يستحيل واقعك إلي حلم ساكن ... راكد ... يرفض التصريح بكينونتك حتي لا يتبخر

جنين 1 : أشعر

صوت الآخر: كيف لك أن تشعر وانت لا تزال منزه عن النقائص
جنين 1: هل الشعور نقيصة ؟
صوت الآخر: بالتأكيد
جنين 1 : كيف ؟
صوت الآخر: الشعور يجلب الشرور ؟
جنين 2: هذه ألغاز أخري ؟
صوت الآخر : لا إنها حقيقة حقيقية
جنين 2: لا أفهم
صوت الآخر: لانك لم تولد بعد
جنين 1: وهل يتنافي الميلاد مع الشعور
صوت الآخر: لا يتنافي
جنين 2: اذن
صوت الآخر : يتجافي
جنين 2: هذا محض افتراء
صوت الآخر: هذه حقيقة ولكنك ترفضها
جنين 1 : كيف
صوت الآخر: عندما تشعر ألا تتمني ؟
جنين 2 : أكيد
صوت الآخر: أخبرني عن حالك عندما تتمني ما تمنع عن التحقق في آفاق تمنيك
جنين 1: الحزن ؟
صوت الآخر: فقط ؟

(صمت)

جنين 2: الانهيار ؟
صوت الآخر : فقط ؟

(صمت)

صوت الآخر : هل ستقدر علي امتلاك ما تمنع عن التحقق في دنياك

(صمت)

جنين 2 : (بعصبية) هذا جنون ... أعتقد أن هذا الموقف العبثي قد ينتهي إلي الانتحار
صوت الآخر: فقط ؟

(صمت)

جنين 2 : أريد أن أفهم
صوت الآخر : هذه خطيئة أخري
جنين 2 : هل الرغبة في الفهم خطيئة ؟
صوت الآخر : عندما تولد في الحياة .. لا بد أن تعيش كما قدر لك والا ستعاني من الشرور التي تعتري أفعالك لتتحول الي تابع للشهوات وفي تلك الحالة لن تستطيع أن تتطور أو أن تتقدم أو لنقل بشكل أكثر دقة ... لن نستطيع أن تتابع حياتك
جنين 1 : وهل بهذا ستكون الحياة حياة كيف أسلب من حقوقي قبل أن أمارسها

صوت الآخر: وكيف تعرف أنها حقوقك وأن لك الحق في ممارستها وانت لم تزل هنا

(صمت)

صوت الآخر : ان الحق محفوظ فيما جبل عليه الجميع هي اذن حقيقة نرفعها ونترك لك حق اعتناقها فلك الحق في اختيار ما رأينا انه حقك وما عداه فليس من الحرية في شئ وألا تحول حقك إلي سفه ... فليس من حقك ألا اعتناق ما رأينا انه حق لك ومن حقك بالتبعية ان تعتنق كل ما رأينا انه سيفيد تطورك وإلا تحولت إلي الشقاء

جنين 2 : واذا رفضت ؟

صوت الآخر : الرفض خطيئة

جنين 1 : واذا قبلت ؟

صوت الآخر : تصبح تابعاً

جنين 2: وهل في التبعية الخلاص ؟

صوت الآخر : ليس هناك خلاصاً الاه

جنين 1 : وعلي أن أختار ؟

صوت الآخر : إما أن تكون أو تؤد

جنين 2 : وهل لي أن أفكر قليلا قبل القرار ؟

صوت الآخر : التفكير خطيئة

جنين 1 : أشعر اني

صوت الآخر : (مقاطعا) الشعور خطيئة

جنين 2 : وإذن

صوت الآخر : هي لحظة ميلادك

جنين 2 : هذا الغبن ليس ميلادا

صوت الآخر : ليس هناك طريق آخر إما أن تختار التبعية أو أن تؤد قبل ميلادك فهذا اختيارك والذي عليه سيتحدد ما ستؤول عليه ان لك لمطلق الحرية وواسع الخيار

جنين 1 : ليس في هذا حرية او خيار

صوت الآخر: ان تتبعنا هو منتهي الحرية

(اضرابات)

جنين 2 : ما هذا ؟

صوت الآخر : مقدمات الميلاد

جنين 1 : هذا مفزع

صوت الآخر : هي الحياة

جنين 2 : هذا مؤلم

صوت الآخر : هي الحقيقة

جنين 1: ألم تنهاني عن الشعور ؟

صوت الآخر : هذا تقريرا للحقيقة وليس شعور

جنين 2 : أتراني أستحق الميلاد ؟

صوت الآخر : أتراك تقدر علي الانتشاء بلحظة الميلاد ؟

جنين 1 : وهل في الألأم نشوة ؟

جنين 2 : إني أرفض أن أتألم

صوت الآخر : الألم هو الشعور الذي نرضاه لكم فهو الذي يثقل معدنكم

(تزداد الاضرابات .. تشطر خشبة المسرح الي نصفين أحدهما بادية تزدان بمجموعة من الخيام تتشابه حينا وتختلف حينا من حيث الفخامة والفقر والكبر والصغر المسرح مقسم الي شطرين علي اليمين قبيلة عربية في القرن السادس الميلادي وعلي اليسار قرية مصرية في القرن العشرين ثالهما أعلي المسرح حيث الآخر ومعاونوه يتابعون الأحداث .. تبدو سيماء الاضطراب والترقب علي اليمين واليسار ..... أصوات أطفال تقطع الاضطراب اللحظي في كلا الجانبين ليستحيل الموقف الي سعادة غامرة)

(علي اليمين - القبيلة)

العم : ألف مبروك وصول الغلام الي دنيانا العامرة

الأب : بوركت يا أخي كم تمنيت أن توهب أنت الآخر بغلام فتي ولكن تعي ان ابنتك الوليدة هي ابنتي كما ان وريثي هو ابنك

العم : (مخفيا غضبه) بالتأكيد فقد ولدا الاثنين في نفس اللحظة ليشير الي انهما روح واحدة في جسدين

الأب : يعلو فتايا في العقل درجة

العم : وتعلو فتاتي في القلب درجة

الأب : فكلاهما يعلو

العم : وتعلو يا أخي في عقلي درجات فإبنك ابني

الأب : وتعلو انت الآخر يا اخي في قلبي درجات وابنتك ابنتي

العم : بوركت

الأب : زادك من التبريكات ما تتمني .. يا أبا ... (يتوقف فجأة)

العم : (بعد برهة) ليلي

الأب : (مستسيغا الاسم) ليلي

العم : وماذا عن فتاك

الأب : نجيب

(تغيير في مستوي الرؤية ... الآخر واتباعه يتابعون في شغف)

التابع : (مذهولا) ماذا ... اسمه نجيب ؟

الآخر : (منتشيا) ولدا معا .. من طبق عليه العهد بألا يشعر ومن خلقت لتنزع من قلبه كل مكان فكان المكان هو الحاضن لأثام الشعور

التابع : ولكن يا سيدي ليس هذا ما كان

الآخر : (مؤكدا بثقة)هو

التابع : انت عظيم يا سيدي تستعيد التاريخ كيفما تشاء

الآخر : لا يقدر أحد علي استعادة التاريخ ... هو من يعيد نفسه بنفسه

التابع : وفي هذا استفادة ؟

الآخر : استمتع معي فهذا خيارهم واختيارهم و هذا ما يرتضوا لإكمال اللعبة

(صراخ .. جلبة .. امتعاض)

التابع : ما هذا الصوت المفزع

الآخر : مولود جديد

التابع : لنفس الزمان
الآخر : نحن من نصنع الزمان وسيسير الاثنان في زمانيهما وكأنهما زمان واحد ..

(تغيير في مستوي الرؤية علي اليسار - القرية)
الأم 2 : صبي جديد
الأب 2 : حمل جديد يضاف الي أحمالي الثقيلة التي أنوء بحملها
الأم : (مستسلمة بحزن) هل نرفضها
الأب 2 : الرفض خطيئة
الأم 2: فلنرضي بالمقسوم
الأب 2 : لقد قسم المقسوم بوفرة في الولد وقلة في الرزق
الأم 2 : وهل لنا من خيار
الأب 2 : سأذهب لأباشر عملي
الأم 2 : الا تستريح قليلا
الأب 2 : ومن يطعم الصغار .. لقد أضحوا عشرة أفواه تنتظر الطعام كل يوم .. وأنت تعلمين أن الكبير لا يعرف إلا الاهانة وقانونه يطبقه علي كل من كان
الأم 2 : ولكنك أفنيت العمر في خدمته وحالتك تسوء يوما بعد يوم ومن حقك أن ترتاح قليلا أو حتي تحتفل بوليدك
الأب 2 : هذا ما لا يرضاه الكبير ناهيك علي انه يكره في ما انا فيه
الأم 2 : لا أفهم
الأب 2 : الا تعلمين ان الكبير عقيما
الأم 2 : كلنا يعرف هذا
الأب 2 : وأنا لي من الصبية تسعة زادوا الآن وأصبحوا عشرة
الأم 2 : هي أرزاق يوزعها الله
الأب 2 : يراني الكبير مختالا بالنعمة فضلا عن عدم استحقاقي لها ولهذا يكلفني بما لا أطيق ولا أحتمل انتقاما من نعمة لم أرجوها
الأم 2 : فلترفض
الأب 2 : الرفض خطيئة
الأم 2 : وفتاك الجديد
الأب 2 : قيس ؟
الأم 2 : هل تدعوه قيسا
الأب 2 : أشعر أنه قيس .. سأعلمه الحكمة والشعر
الأم 2 : علمه ما يقتات به
الأب 2 : سيقتات شعرا فعيناه تقول انه خلق شاعرا
الأم 2 : ليس بالعين يعرف قدر الانسان
الأب 2 : العين وحدها هي التي تحدد صدق الانسان من عدمه ولهذا يتحاشي الكبير النظر إلي عيوننا ولا نجرؤ علي النظر إلي عيناه .. اتركيني الأن يا أم البنين حتي لا أتأخر علي العمل .. فلتعتني بقيس فإنه مختلف عن اشقاؤه وذويه .

(تغيير في مستوي الرؤية ... الاخر واتباعه يتابعون في شغف يجرون بعض الطقوس .. يتلاحظ مرور الزمن علي الشخصيات عن اليمين واليسار حتي يظهر 1 ، 2 شابان في مقتبل العمر ويظهر الأب والأم في كهولتهم)

(خيمة الولد علي اليمين)

الأب 1 : هل استفاق ولدك من أغماءاته

الأم 1 : لم يغمي علي ولدي حتي يستفيق

الأب 1 : وما ينشده في صحوه ونومه

الأم 1 : مازال صغيرا يلعب ويلهو .. يحلم ويتمني ... يشعر

الأب 1 : الشعور خطيئة ألا تعرفين

الأم 1 : أعرف ولكنه ما زال صغيرا علي ان يعي ويدرك ما خلفه الاباء من وصايا ....

(بأمومة صادقة) أني أشعر أنه ولد منذ لحظة

الأب 1 : اللحظة حياة وعلينا الا نبخسها قدرها ... اني لا أحبذ ما كان من ولدك .. عليه ان يعي ان ابنه عمه ليست الا رفيقة عمل لتربية الماعز والماشية وما يجمعهما ليس الا صلة قرابة مرغم عليها لا يفكر الا في هذا

الأم 1 : من الذي هام حبا ... مازال الفتي صغيرا

الأب 1 : في نظرك انت لانك أمه .. لقد بلغ الفتي وأصبح فتي

الأم 1 : مازال صغار

الأب 1 : ينمو الجسد سريعا في البادية ولا يتوقف العقل عند سنين العمر المعدودة

الأم 1 : هل تعني ان الفتاة شغلته

الأب 1 : لا أدري من منهما شعل الآخر

الأم 1 : لا تشغل بالك بألعاب الصغار

الأب 1 : فلنأخذ بأسباب الحيطة والحذر فمعظم النار من مستصغر الشرر

الأم 1 : وبعد

الأب 1 : لابد من السيطرة علي ما كان

الأم 1 : انت راعينا ولك علينا السمع والطاعة عرفنا غايتك فهل ستعلمنا عن وسيلة تحقيق الغاية

الأب 1 : سأفرق بين ولدي والفتاة قبيل اشتعال المشاعر بينهما ..

الأم 1 : كيف ؟

الأب 1 : ألا تعرفين ان إبنك أخذ في قرض الشعر تغزلا في محبوبته

الأم 1 : ابني انا شاعر

الأب 1 : وكثيرا ما أسمعه يتغني بأعذب الكلمات واصفا اياها ليلا وكأنها حورية نزلت من السماء لدرجة ان جسدي يقشعر من هول الكلمات وعذوبتها

الأم 1 : لقد كبر الفتي سريعا

الأب 1 : انها البادية التي تصنع من الفتيان رجالا قبل ان يرتد البصر

الأم 1 : وماذا سنصنع

الأب 1 : لن نصنع نحن بصفة مباشرة ولكن علينا أن ....

(يستمر بالحديث هامسا دون صوت)

(خيمة أخري علي اليمين)

أم الفتاة : كيف لك ان تنعت أبنتي بتلك الصفات الشائنة

العم : لم تكن صفات يا ام الصبية

أم الفتاة : اذن

العم : هذا ما تلوكه أفواه السكاري ليلا

أم الفتاة : كيف ترتضي ان تتفوه بهذه الترهات

العم : كنت أظنها كذلك حتي تسللت بنفسي ليلا وسط السكارى وسمعت بأذني ما كان من كلماتهم التي أخذت من سيرة ابنتك مادة تلوكها الأفواه النجسة

أم الفتاة : وارتضيت ان تسمعهم هكذا بدم بارد

العم : كان علي ان أتخفي لاستمع الي الحقيقة كاملة

أم الفتاة : اهذه حقيقة يا رجل ؟

العم : انها أبيات من الزجل التي ينشدها ابن عمها فيها والتي حفظتها البادية عن بكره أبيها ولكنهم يتعمدون الا يرددوها أمامي امعانا في السخرية مني ومن بيتي

أم الفتاة : هذا ابن أخيك الذي طالما حذرتك منه

العم : كنت أظنهما صغيرين علي ان يأتيا الخطايا

أم الفتاة (مرعوبة) هل وصل العمر لاتيان الخطايا .. هل اتخذ ابن أخيك من طفلتي عاهرة

العم : ليس بعد الخطيئة التي أعنيها هي انه أصبح يشعر بها وأشعر لها وأخشي ان تبادله ابنتك ذات الشعور وانت تعلمين ان آبائنا علمونا

أم الفتاة : أن الشعور أصل الشرور

العم : حال وصول إبنتك من المرعي فلتحبس حتي يأتيها رجل يرتضي ان يحمل عارها الذي تلوكه ألسنة البادية

(القرية منزل الفتي 2– علي اليسار .. مع ملاحظة أن قيس يرتدي ملابس تنتمي إلي القرن السادس الميلادي مما يظُهره مختلفا عن باقي الشخصيات في عصره ..)

الأم 2 : ماذا ؟

قيس : ذل أبي

الأم 2 : اصمت يا ولد (تهم بضربه)

قيس : (مقاطعا) هل أذل أنا الآخر مثلما ذُل أبي ؟

الأم 2 : كيف تتحدث عن أباك بمثل هذه الافتراءات ؟

قيس : لقد رأيت بأم رأسي ما رأيت

الأم 2 : ماذا تقول .

قيس : رأيت أبي يلعق أقدام الكبير

الأم 2 : هذا الكبير

قيس : كان أبي في عيني أكبر

الأم2 : لا تعترض علي أفعال الكبار فهم سادتنا وهذا قدرنا الذي ارتضيناه فليس في الرضوخ للأقدار ذل أو مهانه إنما نؤثر في حياتنا السلامة حتي نعيش

قيس : وهل في الذل والمهانة حياة ؟

الأم 2 : ما زلت صغيراً يا ولدي لتدرك ان لكل منا في هذي المنظومة قدر قُدر عليه ان يحياه دون اعتراض أو رفض
قيس : إني أرفض
الأم 2 : كيف تجرؤ علي التحدث بما ينافي حديث الأباء
قيس : انهم غير شرفاء
الأم 2 : ماذا تقول ؟
قيس : الحق
الأم 2 : الحق ان طريقنا مرسوم بأفكارهم وحدها واعتناقها يقينا من الشر والشرور
قيس : ان أفكارهم هي أفكارهم وحدهم وليس بالتبعية مفروض علينا ان نعتنقها لاننا لسنا هم
الأم 2 : انهم مروا بتجارب عدة مكنتهم من صياغة اقدارنا
قيس: لا يجوز أن يصيغ أحد لنا أقدارنا فنحن الأحق والأولي بهذا
الأم 2 : لن نستطيع
قيس : وكيف استطاعوا اذن ... كيف اكتسبوا كل الحقوق التي بمقتضاها يحاولون ان يسطروا فوق عقولنا افكارهم ..... كيف لي ان أوافق ان يسلب مني حقي .. اني أرفض
الأم 2 : الرفض خطيئة
(حجرة أخري – علي اليسار)
الأب 2 : أهنت يا أبي
الجد : كيف
الأب 2 : ضربت من الكبير بحذائه
الجد : وهل في هذا اهانه .. لقد اعتدنا علي ذاك وأسوء وطالما ان أرزاقنا لم يقطعها الكبير وطالما ترك لنا بعض من الحصير لنلقي عليها اجسادنا المهانة ليلا فليس في ذلك بأس
الأب 2 : ليس في ذلك اهانة الا في حالتي
الجد : وما حالتك ؟
الأب 2 : لما دعاني الكبير لقصره ذهبت مهرولا ولم أك أدري ان ابني يقتفي اثري وما ان ولجت الي القصر حتي انكسرت عيني ورأسي طأطأت كما هي العادة في حضرة الكبير عندها لمحت عينا قيس شاخصة في ذهول ونادي الكبير فلم البي نداه وأعاد النداء فلم أسمعه فقد رأيت دموعا تتحجر في مقلة الصبي وأبت النزول بعدما رأي حذاء الكبير يزور رأسي فلم يك ذاك الحذاء يؤلم قبل هاتيك المرة
الجد : لا تعظم الأمر مازال الفتي جاهل بأمور التعامل مع الكبير ومن يكبره ولا تبتأس من نظرة عين الفتي فسوف يعتاد الاهانة وستتجمد نظراته ليستحيل نظره ضبابا ينير طريق مقفر
الأب 2 : ليس هذا الولد انه يختلف عن ابنائي العشرة انه مختلف يري ما لا يراه الاخرين
الجد : وهل يري الاخرين يا ولدي
الأب 2 : يروا ما يريد الكبير ان يراه .... ويغضوا بصرهم عنوة عن ما لا يرضي ان نراه
الجد : وفي هذا السلامة
الأب : هذا ما يرفضه قيس
الجد : (غاضبا) الرفض خطيئة
الأب : هذا ما لا يراه
(ينظر الأب إلي عيني الجد طويلا ختي يكسر الجد عينه هربا من نظرات الأب)

(الجانب الآخر .. في البادية علي اليمين .. مع ملاحظة أن نجيب يرتدي ملابس تنتمي إلي القرن العشرين بعد الميلاد مما يظُهره مختلفا عن باقي الشخصيات في عصره)

ليلي: فماذا تري ؟

نجيب : أفتقد عيناك

ليلي: كيف تفتقدها وهي شاخصة أمامك

نجيب : لا تقوي عيني علي النظر اليها فتسارع أجفاني بأخذ اغفاءة تستعيد قواها وتتزود بشئ من الشجاعة لمعاودة النظر الي مقلك فتصرخ العيون من الظلام المطبق متمنيه الا تبعد عن عيناك ابدا

ليلي: (بخجل)الهذا الحد وصل الصراع بين عيناك والاجفان

نجيب : ان العين تتزود بضياء عيناك الذي لا ينطفئ فينعكس ضوءها نورا ينير البوادي

ليلي: من أين لك بهذه الكلمات فأنت دائما وابدا تري الأغنام والماشية معي ولا أري معك كتابا تقرأه أو صحاف تستعير منها ألفاظك المليئة بالسحر

نجيب : انت ساحرتي وعيناك كتابي الذي أقرأ منه وأتعلم وأتألم

ليلي: حاشاي أن أسبب لك التألم فأنت تغمرني بحلو الحديث والصفات فهل أجازي حلو كلامك ببذي الكلام

نجيب : ان التألم في لقياك لشئ جميل

ليلي: أكاد لا أفهم .. هل تسعد برؤياي أم تتألم

نجيب : أسعد بألمي من رؤياك وأتألم بسعادتي في حضرتك

ليلي: كيف تعتمل فيك كل هاتك المتناقضات ... وكيف يتأتي لك أن تتعايش مع الشئ ونقيضه

نجيب : انه ليس شيئا ونقيضه بل هو شئ واحد جبلنا عليه

ليلي: وما هو

نجيب : أني أشعر

ليلي: ماذا تعني ؟

نجيب: اعني أني عندما أراك تعتمل في نفسي كل أبواب السعادة فأشعر أني ألامس السماء بصفائها ونورها وزهوها وعندما أسمع صوتك أشعر بأن ملائكة من السماء تغرد في أذني ليستحيل واقعي جنة وارفة الظلال أما عندما أقترب من مجلسك فشعور الدفئ يتسلل الي أطرافي في بطء ليستل سخونه جسمي

ليلي: أكاد لا أفقه شيئا ولكني تنتابني سعادة وحزن أنا الأخري

نجيب : انه الشعور

ليلي : علمونا ان الشعور من الشرور وان من يشعر فهو أثم قلبه وأن

(يضع يده علي فمها مقاطعاً)

نجيب : أحبك

(تصدم .. ترتبك ... تجري في رعب .. تتوقف .. تنظر في رعب ورائها ... تقذف اليه بإبتسامه صافية)

(هناك حيث الآخر والأتباع البادئ عليهم الارتباك والتوتر من تطور الأحداث)

الآخر : بدءا في استخدام غريزتيهما سريعا

التابع : لم يتخطيا بعد لحظة الميلاد

الآخر : تخطياها وأعلنا عن ولادتهما ذاتيا

التابع : هل علينا ان نتدخل

الآخر : هذا لابد منه قبل ان يسبق السيف العزل

التابع : كيف

الآخر : أحدهما تجاوز وعبر عن رفضه

التابع : الم يبصر من قبل الكبار ان الرفض خطيئة

الآخر : لم يقتنع

التابع : والاخر

الآخر : صرح بمشاعره لابنة عمه

التابع : هكذا دون مواربه

الآخر : لقد سمعته بأذني

التابع : ألم يبصر هو الأحر من قبل الكبار أن الشعور خطيئة

الآخر : لم يقتنع

التابع : هل تري أنهما تجاوزا الخط المرسوم لهما

الآخر : بالتأكيد فقبيل اعلانهما عن مشاعرهما كان الجميع يخشي ان يكسر الناموس

التابع : والآن

الآخر : في عدم التدخل اشارة الي قدسية رأيهما ومشاعرهما وسيعتنق الجميع أراؤهم إن آجلا أم عاجلا

التابع : ليعلنا عن الجديد ؟

الآخر: (غاضبا) لا خير في الجديد

التابع : هذا ما يعيه أصحاب الماضي

الآخر : (مؤكدا) الماضي هو الحقيقة الوحيدة في حياتهم

التابع : هذا ما يرفضه المولودون الجدد

الآخر : فليؤدوا حالا

التابع : هل نقتلهم ؟

الآخر : لا أعني وأد الجسد

التابع : لاأفهم

الآخر : وأد الجسد سيعلي من صوت الروح

التابع : كيف

الآخر : ستتردد الأفكار وسيعتنقها القادمون فللأفكار أجنحة

التابع: تعني ؟

الآخر : (مؤكدا) أعني

التابع : فلنعترف أولا أنهما ولدا

الآخر : هذا حق

التابع : وانتصرا في أول لحظاتهما

الآخر : هذا حق
التابع : ولنبدأ بشحذ أسلحتنا
الآخر : هكذا استوعبت ما أرمي اليه علينا ان ننهض القديم ليدرء الجديد وليعلي المقولة الحقيقية أنه لا خير في الجديد
(ضحكات ...
(المنزل بالقرية علي اليسار)
الأب 2 : كيف لك ان تترك حلمي
قيس : لانه حلمك أنت وليس حلمي
الأب 2 : انا أبوك .. انا من أتيت بك الي هذا الدنيا
قيس : انت لست الهاً ..من اتي بي الي الدنيا هو الاله وجعلك سببا فقط فلا تتحمل عبئ التباهي بما لا تملكه
الأب 2 : اتهين أباك
قيس: حاشاي ان أهين أبي المهان منذ عقود
الأب 2 : ماذا تقول
قيس : أنسيت انك احنيت رأسك أمام من تعبده جهرا من دون الاله
الأب 2 : ماذا تعني
قيس : انسيت الهك الذي صفعك بحذائه أمامي
الأب 2 : انه ليس الاهنا انه الكبير
قيس : نصبته أنت الاها فوق هامتك وهاماتنا وقت ان رضخت أمامه ورضيت اهاناته المتكررة
الأب 2 : لم أفعل الا لأطعمكم ... واحتملت فوق ما إحتملت لأراك قاضيا تعيد لي ما سلب من حقي ... فالقاضي قادر ونحن ضعاف
قيس : لن أستطيع فليس في هذا البلد مكان لابناء العوام ... حتي ما قالوا عنه دراسة للقانون والحق والعدل لم اجده الا قانون غاب يحفظه الذئاب
الأب 2 : ان كان حقي سيجئ علي يد ذئب فليس عيبا ان يكون ابني ذئبا
قيس : لن أكون
الأب 2 : انت ترفض ؟
قيس : واتمناك رافضا
الأب 2 : الرفض خطيئة
(خيمة بالبادية علي اليمين)
ليلي : لم أخطئ يا أم
الأم 1 : وما تلوكه الألسن من أبيات تتغني بك ليلا
ليلي: ماذا تقولين
الأم 1 : أقول انك أضحيت حديث المجالس
ليلي: لا أفهم ما تقولين
الأم 1 : استمع أباك خلسه لابيات تغنت بك في مجلس السكاري قيل ان ابن عمك كتبها فيك ولما تيقن أباك ان الابيات تتغني بك وحدك هاج وماج وقرر الا تبرحي خيمتك حتي تتزوجي
ليلي: من ابن عمي ؟

الأم 1 : ماذا تقولين .. هل يزوجك بمن تناسي عادات القوم
ليلي: لقد أحبني
الأم 1 : وكتب فيك ما جعل منك حديث الأمم
ليلي: لم يتجاوز حد الكلام
الأم 1 : وفي الكلام موت زؤام يا ابنتي .. انك فتاة ... لا تملك الا سيرتها وشرفها
ليلي: أقسم اني لم يري خصلة شعري مخلوق
الأم 1 : هل ستقسمين لكل ابناء البادية ؟
ليلي: يكفيني أن ربي شاهد علي ما في قلبي
الأم 1 : هل تبادلين ابن عمك الشعور
ليلي: (صامتة)
الأم 1 : ألا تعرفي ان في الشعور شرور ..
ليلي (صامته)
الأم 1 : لقد طلبك أحد الرجال زوجا له وزاد مهرك عن كل فتيات البادية وكأنه لم يري في نساء العالم الاك

(تغيير في مستوي المشهد – البادية علي اليمين)

العم : خمسون ناقة
نجيب : ابنة عمي تستحق أكثر وأكثر وما الخمسون ناقة يضاهوها قيمة ولكني أعرف أنكم ستكرمونني لاني ابنكم أنا الآخر
العم : أشعر في حديثك بالثقة
نجيب : لأني أحب
العم : ماذا تقول ؟
نجيب : الحق أقول
العم : وهو ؟
نجيب : اني أحب ابنة عمي ... لقد أحرقت فؤادي حبا وعشقا
العم : (ساخرا) لا أري الا حريق يدك
نجيب : لقد وضعت يدي في النار سهوا ولم أشعر وأنا أحادثها ولكني لم أتألم قدر ألمي بالنظر الي عيناها والبعد عن رؤيتها
العم : عن من تتحدث يا فتي ؟
نجيب : عن عروسي .. ابنة عمي
العم : هل بعد أن كنت سببا في فضيحتنا تراني أوافق أن تأخذها
نجيب : كيف أفضح أهلي يا عم
العم : ألم تقول فيها شعرا ؟
نجيب: شرف أتباهي به
العم : عار تبلينا به
نجيب : هل في حبي لابنة عمي .. رفيقة طفولتي وصباي عار يا عم
العم : لقد أصبحت أبياتك المغناة في ابنتي حديث البوادي كلها يا مجنون
نجيب : أني مجنون بحبها يا عم

العم : لا تناديني (مقلدا اياه في سخرية) يا عم
نجيب : الست أخا لأبي
العم : سأتبرأ منه الي أبد الأبدين هذا الذي فشل في تربية أبنه ليصون بنات الناس العذاري
نجيب : أقسم أن ابنتك مازالت طاهرة ولم يمسسها بشري مخلوق من طين ودماء
العم : وأقسم انك لن تمسسها حتي لو أبيدت رجال البادية عن بكره أبيها
نجيب : سأزيدك ما تتمني من الأموال
العم : لا تغسل الأموال فعلتك فقد أريتنا عارا لم يره أحد قبلنا
نجيب: انت تقتلني بكلماتك
العم : ليتني أستطيع
نجيب : اهكذا يعامل الاب ابنه ؟
العم : لست ابني
نجيب : ابن أخاك وأحب ابنتك واريدها زوجا
العم : كيف تجرؤ ؟
نجيب: شعر بها قلبي
العم : اتعيد الكرة ثانية الا تستحي
نجيب : مما ؟
العم : من كلماتك وأفعالك التي لم يسبقك أحد لها من الأولين .. لقد حولت ابنتي الي سيرة تتلاقفها الأفواه وبدلا من ان تستحي تريدها زوجا ليزداد غيك
نجيب : لاني أحب

(صمت)

(تغيير في مستوي المشهد .. قاعة تحقيق علي اليسار)

محقق : وهل من يحب يختلق الاكاذيب
قيس : أي أكاذيب
محقق : ما تقوله عن بلدك
قيس : هاك اعتراف منك اني اعتبرها بلدي
محقق : هذه سفسطة
قيس: منك ؟
محقق : منك انت
قيس : كيف وانت تقول اني اختلق الاكاذيب عن بلدي
محقق : وليكن اني اعترفت انها بلدك
قيس : فلتعترف اذن ان لي بها حقوق .. فقدر حبي لها يزداد يوما بعد يوم ولا أطلب منها الا ان أراها وطن يمكن أن يعاش فيه
محقق : أتشكك في هذا
قيس : لم أري فيها الا الظلم والهوان
محقق : ألم تتعلم علي ثراها
قيس : تعلمت في شوارعها الظلم وفي كتبها الحرية وأريد أن تطغي الكتب علي الشوارع لننعم بالحرية فننعم بالكرامة
محقق : اتعني ان كرامتك سلبت

قيس : اتري في وجودي في محبسك كرامة
محقق : انت خطر علي بلادك
قيس : لم ؟
محقق : لانك ترفض ؟
قيس : لا أرفض الا من يصر ان يحينا في الماضي
محقق : لقد أغلق علي الماضي ف مقبرته
قيس : لقد أغلقت المقبرة وترك الماضي يعبث بالعقول ..
محقق : الم ترسلك بلادك في بعثة للاستنارة ؟
قيس : وكانت سعادتي كبيرة يوم عدت من بعثتي حاملا قبس من نور ينير لها الحجرات المظلمة
محقق : هذه تقارير من زملائك بالبعثة تقول انك انضممت الي الأعداء فكرا ورأيا
قيس : هذا محض افتراء ان أعداء بلادي هم أعدائي .... هم أبناء الكبير الذي كتم كالطود أنفاس قريتي حتي انبلاج فجرها فكيف أحيل الفجر ليلا
(تغيير في مستوي المشهد – البادية علي اليمين)
العم: هل تكذب اذن ما قيل ؟
نجيب : كيف أكذب مشاعري اني عشقتها
العم : وكتبت فيها أشعارا يلوكها العامة والدهماء
نجيب : تعلقت بها وهي غر صغيرة
العم: ولكنها كبرت وأن لها أن تحجب عنك وسيستمر قولك فيها يلوكه من لا يستحق وتحولت أبياتك الي مراثي للعائلة المنهار خجلها
نجيب : أي فتي من الحب يسلم ؟؟؟
العم: هذا مرض
نجيب : ان كان مرضا فلا أريد أن أبرأ منه
العم : ستبرأ غصبا أو طواعية فقد حجبت عنك بنت عمك وعن الناس أجمعين هذا ما قررناه في مجلسنا فإنا نرفض ان نكسر الناموس
نجيب : أي ناموس ؟
العم: لم يك يحق لك ان تقول في عذراء شعر او تلوك سيرتها قبل ان تتزوجها فحرمت عليك وحرمت عليها بعد ان تناثرت أبياتك بين أفواه القاصي والداني
نجيب : كيف تجرؤن علي ذبحي بدم بارد ؟
(تغيير في مستوي المشهد – قاعة تحقيق علي اليسار)
محقق : اما أن تذبح أو نكون نحن المذبوحون
قيس : هذا تسويف للقضية
محقق : مازلت لا تعي أصول اللعبة جيدا .. الزمن يقول ان لكل تاريخ استعادة اذا كان في التاريخ استفادة ونحن نعرف ان الكبير يريد ان يبقي كبيرا فلنسكب له الدماء ليرتوي فنكبر في ظله مثلما ارتوي
محقق : انتهي عهد الكبير أيها الثمالي وانقضي زمنه ومن يكبرنا الان هو منا وإلينا ولن يكون أبدا علينا أنتم نجس يدنس حرملته
محقق : صوتك العالي يقض مضجع الحكماء

قيس : من تقصدون ؟
محقق : الحكماء .. أعوان الكبير .... راسمو مستقبل البلد ومحررو ماضيها من السكون المفروض قسرا عليه ... صانعوا النظارات التي يرتديها الكبير ليري الناس بما يحب أن يراهم وصوتك العالي يخترق الصمت لينسج مجالا للرؤية لا يري بنظارات الحكماء فلابد ان تستعيد هدوء الصوت يا كيخوت كي لا تفاجأ بكف كالجبل ... تهوي عليك ... علي قفاك ... كي تنكفئ
قيس : (صارخا بهستيريا) كيخوت!!!!!! ... ما الموت الزؤام ... وما الجلاء .. من هؤلاء .. من هؤلاء ؟
محقق : هؤلاء من يستطيعوا تحفيف العذاب عنك وقت ما يريدون ويستطيعون محو ذكراك عن الوجود ومسح عقلك وذاكرتك ان ارادوا
قيس : ولم كل ذاك العداء ؟
محقق : انت من بدأ في جعل سيرتهم تتخاطفها الأفواه السكارى بالمجد المزيف
قيس : أي مجد هذا الذي ُزيف ؟
محقق : مجد العهد الجديد
قيس : الم تقولو ان الحكماء يعيشوا بيننا ويعاونوا الكبير فهمو علي ذلك من أتباع العهد الجديد الذي تنعتوه بالمجد المزيف
محقق : الم نقل لك ان سذاجتك فاقت كل الحدود ان الحكماء صنيعة الأباء أبناء الكبير الذي نعته في قولك بأنه تنازل ليدعو اباك في قصره المنيف كالطود فوق انفاس قريتك
قيس : انتم كاذبون لم يكن لهذا الكبير أبناء .. كان عقيما
شخص : كان عقيما هذا حق ولكن حكماءنا أبناؤه هذا حق أصيل ارتضاه ابناء العموم الذين أضحوا لنا حكماء ينيروا لنا طريقتنا
قيس : كيف تقولون علي اعدائنا من سفكوا دماءنا واستباحوا اعراضنا انهم أبناء عم ... كيف تأتمنونهم علينا وهما قاتلونا وأكلوا لحومنا نيئة .
محقق : (بغضب) أنت مجنون

(تغيير في مستوي المشهد – البادية علي اليمين)

نجيب : ان كان حبي لها جنونا فإني أعترف
الأب : يا بني اني أرتعد خوفا عليك
نجيب : لم تخاف أني أحب وأشعر وفي الشعور ضحد لكل الشرور
الأم : من أين لك بهذا الجلد .. لقد أنهكت قواك وانحني جسدك من قلة الزاد والنوم ومع ذالك ما زال لسانك رطبا
نجيب : ان نطق اسمها يزيدني قوة وصلابة
الأب : ينعتك أهل القبيلة بالمجنون
نجيب : لست الا مجنون لها وبها
الأم : هل تفتخر بذالك ؟
نجيب : وهل لي ألا أفتخر اني أحب يا أم وقلبي عامرا بحبها
الأب : أضحت زوجا لأخر
نجيب : ماذا تقول ؟
الأم : تقدم لها أحد الفرسان ووافق أباها
نجيب : لقد وعدني ان يفاتحها في أمري

الأب : أشاع في القبيلة أنه خيرها بينك وبين الفارس فاختارت ان تبعد عن من دنس سيرتها بالكلمات

نجيب : هذا ليس قولها انها تحبني مثلما أحبها

الأم : قالت النسوة ان أباها خيرها بالفعل ...ولكن كان عليها ان تختار بين أن تبقي في حظوته ورضاه وأمنه وتقبل الفارس أو أن تستحوذ علي نقمته وغضبه وان يبرأ منها حتي الممات ان قبلتك زوجا

الأب : انساها يا ولدي وسأزوجك أجمل منها

نجيب : ليس في جمالها أحد ولا في طهر قلبها أحد

الأم : لقد تخلت عنك وقت أن كان الخيار لها

نجيب : لم يمنحوها الحق في التعبير ..

الأب : أتدافع عنها

(تغيير في مستوي المشهد – معتقل علي اليسار)

قيس : بكل ما في قلبي من حب لها

معتقل : كيف تحبها وقد رمتك بين غياهب تلك الجدران المبنية تحت سواد الأرض المدقع

قيس : هي لم تحبسني ولكن هم

معتقل : هم يتحدثون بإسمها

قيس : هم محتلون لها يحركوها كيفما أرادوا ولكني واثق انها ستلفظهم وتستعيد صوتها ورأيها فهي أصيلة أصالة الطهر

معتقل : أي طهر هذا الذي تتحدث عنه وهي من حوت بين طرقاتها هاتيك الثعابين السامة

قيس : شدة وتزول

معتقل : لقد زال عقلك يا مجنون

(تغيير في مستوي المشهد – البادية علي اليمين)

نجيب : اني مجنون بحبها

ورد: وتقول لي أنا مثل هذا الكلام بمثل هذه البساطة .. انت إذن إما مجنون حقا أو مدعيا للجنون حتي يخاف منك الدهماء

نجيب : لم أدعي شيئا اني بالحق مجنون بحبها

ورد: يا هذا احترس انك تتحدث الي زوجها

نجيب : يا هذا الزوج المزيف أستحلفك بالله أن ترد لي زوجي

ورد: أي زوج أيها المخبول ليلي عذراء ولن يفض بكارتها الاي فلماذا تبتليها بالعهر والدنس

نجيب: أي عهر وأي دنس هذا الذي تتحدث عنه ايها الغبي اني أعشق الروح لا الجسد اني لست كبهيمة الأنعام لا تبحث الا عن شهواتها اني أنسان يشعر وهي استطاعت ان تجعلني أشعر بإني أنسان يشعر

ورد: فكتبت فيها الشعر

نجيب : لا أجد من الكلمات ما استطاع وصفها أو اعطائها الحق الذي تستحقه

ورد: تالله انك لمجنون كما اشيع عنك انت تتحدث عن زوجتي أمامي يا هذا المخبول ... أليس في عقلك ذرة من تفكير لتدرك ان هاتيك الأشعار قد انتهت وأضحت ذكري وأن الفتاة التي تتحدث عنها أصبحت زوجا لي وقريبا جدا ستنجب وليا لعهدنا (مفاخرا) أعدك

نجيب : (حانقا)انت ظالم يا هذا

ورد : (بعنف)وانت مجنون يا هذا .... ازداد جنونا إن شئت فإنك لن تري ظلها ثانية يسبح علي رمال باديتكم وأقسم اني سأقتلعها من هذا المكان لأقتل ذكراها في قلبك

(تغيير في مستوي المشهد – قاعة التحقيق علي اليسار)

قيس : لا يستطيع انسان ان يقتل ذكراها في قلبي فهي ظلي ومقيلي .. مأواي وبيتي

المحقق : حرمناك من هذا البيت ومن ذاك الوجد لتهيم علي وجهك في كل البلاد مذموما مدحورا

قيس : ماذا تقول ؟

المحقق : أقول لك ما سيكون حال استمرار صلابتك

قيس : لا أفهم

المحقق : ستنفي من بلادك

قيس : لا يستطيع أحد أن ينفيني من بلادي

المحقق : أنا أستطيع

قيس : بلادي في قلبي يا هذا .. هل ستقتلع قلبي من صدري أم ستقتلع صدري من قلبي

المحقق : ألم أقل لك أنك مجنون

قيس : ان كان حبي لبلادي جنونا في نظركم فإني مجنون

المحقق : تلك البلاد لا تحبك ولا تبادلك هاتيك المشاعر التي تدعيها

قيس : من قال لك .. انت لا تعرف للأوطان لغة حتي تنقل عنها ما تكنه لبنوها

المحقق : سأعلمك كيف تتحدث وتجادل وتثرثر وسأمحي من صفحات بلادك كل ما سطرته من أمجاد زائفة وستعي وستدرك ان السادة بإمكانهم المنح والمنع

قيس : (متحدياً) لا تقدر ... هذه هي الحقيقة ومن يفتي بغير الحقيقة فليقني خلف الجبل .. إني هناك منتظر

المحقق : (منفجرا) انت مجنون

قيس : مجنون بحبي لها وثقتي فيها

المحقق : لك ما طلبت من الخير وزيادة ... (مناديا) أيها الحارس

الحارس : مولاي الأعظم

المحقق : فلتأخذ هذا المارق الي مثواه الأخير بمستشفي المجانين فهذا المكان يليق به

(تغيير في مستوي المشهد – البادية علي اليمين)

الأب : أهذا ردك الأخير

رجل : انتبه يا ابن العم لما تقول فقد شرد الفتي في الصحراء مغيبا

العم : هذا المكان يليق به

الأب : تعيدها ثانية وأعيدها عليه مرة أخري ... (ضاغطا علي الأحرف بغيظ مستعر) أهذا ردك الأخير

العم : (منفعلا) هذا ما يستحقه ابنك فقد جعل من سيرتنا مادة يلوكها الناس ليل نهار

الأب : لقد أحب

العم : وما شأني

الأب : لا شأن لك ولا شأن لي أنا الآخر فإن خيروني في زواج فتاي من ابنتك فسأرفض في الأحوال العادية ولكننا أمام ظرف استثنائي ... لقد أحب الفتي إبنتك وأحبت فتاتك إبني فلا

جرو من أن ينالا ما يستحقان من رعاية عندها سنقترب من تحقيق مكانة أعلي بإتحاد أحلامنا فقد كانت إبنتك حلما لك كما ان ابني حلم لي

العم : ولكن ابنك تجاوز وشق عصا الطاعة

رجل : لقد كان يحلم بغد أفضل

العم : هل هذا ما جبلنا عليه

الأب : فلنعطيهم فرصة لتغيير ما كان .. عل ما سيكون يكون أكثر رغدا مما عشنا

العم : اني لا أقوي علي كسر الناموس

الأب : واني لا أقوي علي فراق الفتي

العم : لقد جن فتاك ولا أمل في أن يرد إليه عقله

رجل : ان الفتي لا يتكلم كالعقلاء الا اذا سمع اسم الصبية

العم : انت تهينني في مجلسي يا رجل ألا تعلم أن تلك الصبية التي تلوك سيرتها في فمك هي ابنتي ؟

رجل : وابنتي أنا أيضا ان ما أقول

العم : انت لا تعي ما تقول ان من يشعر بالنار هو فقط من يقبض عليها يده

الأب : أستحلفك يا اخي بكل عهد بيننا أن ترد لفتاي حبه اني حاولت ان أثنيه عن هذا الحب وفشلت حتي اني أخذته للبيت الحرام ليدعو ربنا أن يخفف عليه جذوة عشقه لينسي ابنتك فدعا ربه ان يزيده من الحب اشتعالا ... اني أبكي في مجلسك بكاء صادقا وانا الذي لم تعرف الدموع الي عيني سبيلا ان ترحم فتاي وان ترد له حبيبته

العم : هذا لن يكون

رجل : لقد شططت يا رجل

العم : لم أبدأ أنا بالنزال وهي نار أوقدها المجنون بلا شرر فاستحالت لهيب سيقضي علينا بعد ان قضي علي عقل الفتي

الأب : ابني ليس مجنون بمرض

العم : انه مجنون بالحب

الأب : فلنرد له حبيبته لينتهي مرضه ان كان ما به مرضا كما تدعي

العم : لقد زوجت الفتاة يا أخي

الأب : خطبت فقط ألا تستحي من الكذب

العم : لقد أعطيت لخطيبها كلمة فصارت من يومها زوجت وسيحضر في الغد ليأخذها لقبيلته ليعيشا معا بعيدنا عن سيرتها التي تلوكها الأفواه ها هنا

رجل : انت بهذا قضيت علي الفتي والفتاة

العم : كفي هراء فابنتي موافقة علي زوجها وتكن له كل تقدير واحترام أما الفتي فقد قضي نحبه يوم أن هام في الصحراء

الأب : لم يك مجنونا .. كان عاشقا

العم : ومن العشق ما قتل يا اخي

الأب : لست أخاك ولست أخي

العم : لك ما تتمني أما عني فلن يثنيني عن مصلحة ابنتي شئ

رجل : وهل في منع ابنتك عن حبيبها مصلحة

(تغيير في مستوي المشهد – غرفة التحقيق علي اليسار)

المحقق : كل المصلحة
المثقف : انا أرفض أن يحرم شاعرنا من محبوبته
المحقق : ما هذه الكلمات الرنانة والتشبيهات الجوفاء من قال انا سنحرم شاعرك من محبوبته ومن قال انا في الاساس سنتعرض لمحبوبته التي طلقها طوايه وهو مازال لها حبيبا
المثقف : لا أقصد حياته العائلية
المحقق : (مقاطعاً) أعي ما ترمي اليه وهو أمر لا أتطرق اليه بالمرة كي لا يشكك السفهاء من نزاهة التحقيقات ويدعوا بهتانا ان ما كان منا هو عقاب علي اقترفته أيدي صديقك ضدنا
المثقف : (يحاول الكلام فيقاطعة المحقق بغضب)
المحقق : ان شاعرك المفدى قد تجاوز في حق بلاده وعليه سينفي منها وستسقط جنسيته وتبعاتها وعليه ليس له الحق في أن يبقي بها ثانية
المثقف : ان حب شاعري لبلاده يضاهي حب مجنون بني عامر بليلاه .. يحبها دون غرض .. يريد رفعتها وسعادتها دون أن يطالب بحقه فيها هو فقط يريدها سعيدة
المحقق : (وكأنه وجد ضالته) هذا ما كنت أشك فيها طويلا
المثقف : ما هو يا سيدي ... استميحك عذرا ... لا أفهم ما ترنوا إليه
المحقق : ان شاعرك وصديقك مجنون يا هذا
المثق : بجب بلاده انه حب المحبوب لحبيبه
المحقق : ألم تقل الان ان شاعرك وصديقك مجنونا كمجنون بني عامر
المثقف : ليس اللفظ بتحديده ... لا أعني جنونا مرضيا ولكني أعني انه مجنونا بحب بلاده .. يعشق الوردة زاهية فوق الغصن ويري ان بلاده من أجمل ورود الدنيا فيسقيها بحبه وعشقه ومؤلفاته التي تنعش وجدانها الثقافي
المحقق : لا يعنيني ما تقول ولا أفهم .. أنا لا أفهم الا ان شاعرك مجنون
(تغيير في مستوي المشهد – المعتقل علي اليسار والبادية علي اليمين استحالوا منظرا واحدا متداخلا)
قيس : وهل في حب الوطن جنون ..
المثقف : فلتتنازل عنها انها لا تجلب لك الا الشرور
قيس اني لم أك أطلب منها مصلحة وانما أطلب منها دفنا انها بهية
المثقف : وانت ياسين كما تدعي ؟
قيس : اني لست الا عاشق لترابها
المثقف : سيقتلك عشقك .. ستنفي عنها ... انت لا تعي ما ينتظرك .. قالوا عنك في المبتدأ مجنون وسيلفقوا لك من الاتهامات الاخري ما يلوث به أي كائن يقترب من هذا المجنون
نجيب : اني موافق علي نعتي بالجنون ان نسبت اليها ليصبح من ثم اسمي مرتبط بمعشوقتي دائما فأنا أشرف أن أنسب اليها أكثر من نسبي لأب خار تحت سنابك حذاء الكبير
الأب : يا ولدي انت لم تستمتع بحياتك كباقي أقرانك ... انساها وتجاوز عن تلك المرحلة التي استشري فيها الفساد وعلت فيها القلوب المتحجرة فأنت لن تقدر علي أن تعيش وسط هذه الافكار
نجيب : واجبي أن أغيرها فأنا أهل لذلك
الأب : أنت لست أهلا إلا للنفي في الصحاري كما قرر مجلس الحكماء
نجيب : (ساخرا) من الحكماء

الأب : من يحاولوا ان ينقذوا القبيلة من كل جديد
قيس : وهل في أن يحيا الانسان كإنسان جديد
المثقف : بالطبع .. فأنت ترفض أن تحيا كما يحيا الانسان
نجيب : هذا محض افتراء
قيس : اني أحاول أن أحيا كما يحيا الانسان
الأب : الانسان هو من يلتزم السلامة
المثقف : هو من يركع أمام النيران ختي لا تحرق هامته
نجيب : انا لا أركع إلا لمن خلق
قيس : ونيرانكم تستحيل شموع تنير أمامي طريقي وتؤكد اني علي صواب
نجيب : اني أعشقها وهذا يقويني
قيس : اني لم اقرض الشعر فيها كي احظي بمكانة في مجلس حكمائكم
مجيب : اني أكتب عنها ما تستحق
قيس : اريدها أجمل
نجيب : أحلم أن أخلد ذكراها وسط القلوب الصافية فهي تستحق
قيس : أحلم أن أراها وطن .. يمكن أن يعاش فيه
الأب : أنت مجنون
نجيب : أن أبقي مجنونا في نظركم خير لي من أن أظهر عاهرا أمام عيني في المرأة
المثقف : أنت مجنون
قيس : يسعدني أن أخلد إسمي في صفحات الوجد
(تغيير في مستوي المشهد - مجلس الحكماء – يتدخل الاخر وتابعة ليندسوا في المجلس .. يتلاحظ ان الحكماء يرتدوا أقنعة غريبة الشكل .. الآخر وتابعه يرتديا أقنعة الحكماء)
حكيم 1 : لقد تجاوز هذا الشاعر كل الحدود وحاول مسح كل خط خُط بيد الأباء وكأنه مسموح له أن يلغي ما كان ويرسم بكلماته ما يجب أن يكون .. نعت بالمجنون فإزداد شغفا وحبا وهام علي وجهه يشعر هنا وهناك وازداد شعره رصانة ورقي فكيف نخمد جذوة مشاعره
حكيم 2 : أري والرأي لكم أن ينفي من بلادنا
حكيم 1 : وهل في هذا درء للمفسدة
حكيم 2: نفيه من هاتيك البلاد سيكون رسالة لكل من يتجاوز في حقنا أن مصيره الحرمان من الدفء الذي ينعم به في قربنا
حكيم 1 : ولكن ألن يأجج هذا النفي قريحته أكثر وأكثر وسيزداد انتاجه عمقا ورصانة عن ذي قبل
حكيم 2 : حتي لو كان فلن يستمع اليه ابناؤنا وفي هذا درء للمفسدة وسنؤكد علي تعاليمنا وتعاليم أبناءنا ويكفي أن الجميع اقتنع انه مجنون فلنضف الي صفاته التي يوصف بها انه فاسد أيضا ليصبح سببا في كل ما كان من فسادا للذوق العام
حكيم 1 : الحق أقول لكم أن أفكاركم تضاهي أفكار الأبالسة
حكيم 2 : الحق أقول لكم أن أفكارنا نستقيها من توجهاتكم وأننا مهما نعلو أو نبتكر فلسنا سوي تلاميذ نجباء في مدرسة أفكاركم
حكيم 1 : وهذا ما يشعرنا بالزهو
حكيم 2 : ويشعرنا أكثر بالفخر

حكيم 1 : سأقلدكم منزلة أكثر رقيا في بلدتنا فأنت أهل لكل ما هو أهل لك ويكفي البلاد فخرا انك تخلصها من أعدائها
حكيم 2 : اننا أتباعكم المخلصون
حكيم 1 : وفي هذا عين العقل
(ضحكات)

(تغيير في مستوي المشهد البادية والمدينة في منظر متداخل)
قيس : اني والله أشهد لم أكن يوما عدوا لبلادي ولن أكون ولولا ان أهلك يا بلادي أخرجوني منك ما خرجت لانك داءا ودواء ... شمسا وهواء وحلمي ان أراك تحتوي كل البلاد هو حلم تستحقيه فانت أهل لكل كرامة
نجيب : كيف توافقي أن أبتعد وأنا لك المحب الشريف الذي أصدقك قولا في العشق والغرام وما عداي يبحث عن الاستفادة من خيراتك الاي والحب عندي هو الغاية وعندهم وسيلة لغاية
قيس : هذي البلاد الدافئة عنك ليس الا بردا أجافه ويقد مضجعي ولن يستقيم حالي ولن تقوي قواي قبل ان أرتمي في أحضان وطني والاقي بهية تزين بهوت كما تهوي بهية وكما تهوي بهوت
نجيب : هذي الصحاري المقفرات بوحوشها أشد رحمة من مضارب أهلي الذين تخلوا عن حبي لك ووصفوني اني لست الا مدعي والحب في قلبي يدرء أي شبهة للادعاء ولان نورك حبك أنار قلبي وهم في غفلة منه فقد توهموا انهم سيطفئون جذوة حبي عندما يشاؤون في حين ان بعدهم عني ينير في قلبي الظلام ويزيح من حبي الاثام ليتفرغ قلبي في التعذب بلذة الشعب الي لقاك والنظر الي أعماق قلب هواك
قيس : أنتظر لقاك في زمن أفضل
نجيب : أعرف ان قلبك يهوي كلماتي مثلما تهوي أشعاري سيرتك
قيس : سيستمر الوجد حتي بعد الممات فأنا لست الا صنيعة قلب عشقك والعشق هو فضيلة من الخالق يوهبها من يشاء بغير حساب ويكفيني اني عشت حياتي عاشق وسأغادرها عاشق
نجيب : سيستمر الموت وسيلة للخلود في محياك فما رفضت إذ رفضت الا لأراك ترتقي الهامات كما تمنيت وما كان رفضب الا سعيرا فوق جباه الضعفاء اكسيرا سيتنفسه الشرفاء من بعدي وليس مهما عندي ما نعت به في حياتي أو ما سأوصفه به بعد مماتي فيكفيني ان قلبي لم يعرف النفاق لانه كان مشغول علي الدوام بحبك وحب من أحبك
قيس : أعشقك يا سكني ودنياي
نجيب : أعشق من عشقك يا ليلاي
(اضطرابات في مستوي الرؤية .. تختلط الاماكن والازمان ويتحول المكان المقسم سلفا الي مكان واحد أسفل المسرح حيث قيس ونجيب مازالا هائمين حتي يلتقيا في صمت بينما ينفصل مكان الآخر واتباعه إلي أعلي المسرح)
الاخر : وهكذا رجعا الي ما كان عليهم الرجوع اليه مثلما قرر الأباء .. هكذا هاما علي وجهيهما في الصحراء والغربة حتي لقيا نحبيهما جزاء وفاقا
التابع : اني لا أفهم كيف حدث هذا .. أن مجنون ليلي لم يكن نجيب كما أن نجيب لم يكن عامريا

الاخر : انهما واحد في كل الازمان .. كلاهما أحب دون رجاء ودون هدف .. كلاهما افلتا من قيود الاباء المفروضة علي كل من كان فكان التشرد نصيبهما هم ومن علي شاكلتهم فهم كثير
التابع : (مندهشا) كثير
الاخر : وأكثر من الكثير فكل زمان يظهر فيه مجنونا
التابع : كالعامري
الاخر وكنجيب
التابع : كل زمان
الأخر : يعشق أن يكسر قيدا أو يسفه رأيا أو ينهي سطوة حكمة أنطقها الحكماء فيكون لهم الازدراء ويكون وصفهم ووصمهم بالفشل والبغي والمجون حتي يصرخ فيهم ذويهم انتبه الي أفعالك يا مجنون
التابع : حتي يصرخ ذويهم !!!!
الاخر : ان لم يكن رفض رفضهم ينبع من ذويهم يصبح رفضهم حق وحقيقة
التابع : ولكن رفضهم حق وحقيقة
الاخر : ومن أين سنقتات ان كسرت أراء الأباء .. كيف سيصبح لنا عليهم سلطان ان انتزعوا من قلبهم ايمانهم بأنا الصواب ومن عادانا هو الخطأ
التابع: الحق معك
الاخر : ليس حقا
التابع : واذن
الاخر : الحقيقة
التابع : وهل هناك فرق
الاخر : الحق في اتباعه نجاة وهو عين الصواب والفطرة التي لابد وان يتحلي بها الجميع والتي لا تتوافق في الاغلب مع كل المصالح وكل الحوائج لكل الناس فالناس شؤون ورغبات ونزوات
التابع : وماذا عن الحقيقة
الاخر : يراها كل من وجهة نظره هي الصواب فعليه تتغير بتغير الأعين الناظرة اليها وكم من حقيقة أقرها الناس ليست الا اشباعا لنزواتهم وتتجافي مع الحق كثيرا وكم من حق لم يره الناس حقيقة لانه احتلف مع رغباتهم ونزواتهم
التابع : سنظل علي ذلك مسيطرين
الاخر : حتي يعترف الجميع بالمجنون عاقلا ومغيرا ومجددا
التابع : لقد اعترفوا
الاخر : في قاعات الدرس
التابع : كيف
الاخر : فحص الدارسون أعمال المجنون ورأوها فنا جدير بالتأمل وكفي .. أصدروا التوصيات أن تعلوا ذكري المجنون في كل الأوقات وكفي .. شغف العاشقون بذكراهم وكفي
التابع : ألن تطبق أفكارهم
الآخر : مستحيل
التابع : لماذا ؟
الآخر : طلبا للنجاة

التابع : أليس في نعت الرجلين بالجنون اهانة تتطلب الثأر
الآخر : من الذي يطلب الثأر
التابع : أتباعهم ومريدوهم
الآخر : أتباعهم غارقون في دراسة مآثرهم وكفي
التابع : ألم يشعروا بالغبن .. ألم يرفضوا الظلم
الأخر : الرفض خطيئة والشعور
التابع : (مكملا) خطيئة

(تغيير في مستوي المشهد – أسفل المسرح حيث قيس ونجيب هائمان علي وجهيهما)
قيس : هل تعني انا قُتلنا ثانية ؟
نجيب : وسنقتل ثانية وثالثة ورابعة
قيس : لماذ العنت والصلف
نجيب : مازلنا نختلف
قيس : هل نموت
نجيب : لم نمت ولم نموت يا صديقي
قيس : فكيف جئنا الي هنا إذن
نجيب : انا لم نبرح مكاننا
قيس : اتخبرني ثانية بنفس الترهات
نجيب : انا قتلنا بيدهم
قيس : فمتنا
نجيب : هل كل قلبك عن حبها
قيس : مازال الشوق نار متأجج في قلب الضعيف المشبوب حبا بها وماذا عنك
نجيب : أحلم أن أراها الأفضل لأنها الأفضل
قيس : حتي مع هجائك المسف
نجيب : انها تستحق هذا
قيس : لقد نعتها بأقبح ما ينعت العاهرات
نجيب : اني لم أهجو الا غاصبوها وهجوت فيها رضوخها علها تستفيق من غفوتها وستستفيق يوما
قيس : هذا فساد
نجيب : أعي أني فاسد ولكني لم أكن مفسد ولن أكون ولان حبها مازال في قلبي ينمو يوما بعد الاخر ويزداد كبرا ولان حبها في قلبي هو الاخر ينمو ويزداد كبرا فأني متأكد
قيس : مما ؟
نجيب : من أننا لم نموت حتي وان قتلنا الاباء واننا لن نموت طالما كان في القلب مكان للحب القابع خلف القضبان العظمية
قيس : أنت تعني أن حبي أقوي من كل الأباء
نجيب : يكفيك اني ولدت بعدك بمئات السنين وأعرف ما آل إليه حالك لانك كنت تشعر كأي إنسان ومارست حقك في الحب كأي مخلوق واستأنست بالوحوش في الصحاري عن الانسان لان للوحوش قلوب فاقت قلوب المتحجرين من بنو الانسان

قيس : اني انسان
نجيب : اني انسان
قيس : سأظل أشعر
نجيب : سيظل شعري يشعر
قيس : سأظل إنسان

(تغيير في مستوي المشهد – أعلي المسرح)

التابع : (مرعوبا) أليس في هذا خطر يهدد كلمات الاباء

الاخر : ان الاباء صاروا أبناء والابناء أضحوا أباء وتشابكت المصالح ليعلوا الصوت الواحد فلن يتخلي الدارسون عن حبهم للمجنون داخل قاعات الدرس وكفي وعندما ستخرج أراء المجنون أو أفكاره خارج قاعات الدرس سيحاربه الابناء انه تجاوز لكل الاداب التي لا يرضاه العاقل فتجنبوا الحديث عنها أو الاقتداء بها مع أنهم في مجالسهم ينعتون ويعتون بأقبح منها

التابع : من تقصد بالمجنون إذن أمجنون ليلي العامرية أم نجيب المصري

الآخر : كلاهما سواء وكلاهما جن في عشق محبوبه وكلاهما لمحبوبه مخلص ووفي وكلاهما رفضه الاباء وادعي الابناء انهم ناصرهم وهم كاذبون

التابع : أأضحي الابناء أباء

الآخر : بأفكار أكثر صرامة عن أفكار الآباء

التابع : وإذن

الاخر : مات المجنون حتي يبعث

التابع : ومتي يبعث

الآخر : عندما يموت الأباء

(تتناثر أجساد قيس ونجيب ليعودا الي أشلاء متناثرة هنا وهناك وسط انتشاء الاخر وتابعيه... ولا تنزل .... الســـــــــــــــتار........)